معرض الكتاب العالمي في فرانكفورت

الادب جسر بين الشرق والغرب

سعدي يوسف

متابعة: بهاء محمود علوان

ان بناء هذا الجسر الثقافي الرابط بين الشرق والغرب لتسهيل حوار الثقافات هو من اولى مهام معرض الكتاب العالمي في فرانكفورت وسيكون للعرب هذا العام تواجد كبير ومهم في هذا الجمع العالمي حيث انه من المؤمل مشاركة اكثر من (٢٠٠) دار للنشر ومايزيد على (٥٠) كاتباً وباحثاً ومؤلفاً عربياً سيقدمون نتاجاتهم بصورة مباشرة في هذا المعرض.

وتتضمن فعالية المعرض محاور عدة في اتجاهات المسرح والفن التشكيلي ومعرض الكتاب وصناعة الافلام.

واشار فولكرنويمان مدير معرض الكتاب في فرانكفورت الى ان التركيز سيكون على الكتب التي تتناول العالم العربي من مختلف الجوانب.

وقال المنهجي بوسنينة مدير عام منظمة الثقافة في الجامعة العربية ان العالم العربي سيكون حاضراً وممثلاً بقوة في هذا التجمع الكبير.

واكد بوسنينه على ان المشاركة العربية مهمة في هذا المعرض بوصفها عنصرا من عناصر الربط بين الدول العربية كونها (أي المشاركة) ستكون تحت خيمة المشاركة العربية.

وتحدثت الكاتبة الجزائرية (آسيا جبار) الحائزة على جائزة السلام من مؤسسة تجارة الكتاب الالماني لعام (٢٠٠٠) عن المشاركة العربية في هذا المعرض وقالت: ان الكثير من الكتاب العرب والمؤلفين المشاركين في هذا المعرض سيساهمون في عرض نتاجاتهم باللغة العربية وكذلك في اللغات الاجنبية الاخرى كالانكليزية والفرنسية وغيرها.

ومن المؤمل مشاركة العديد من الكتاب والمؤلفين العرب المقيمين في المانيا واشاد المنهجي بوسنينة بالكاتبة جبار وكذلك بالكاتب المصري المقيم في فرانكفورت (ادور الخراط) بوصفهم خطوات في هذا الجسر الرابط بين الشرق والغرب.

واكد السيد ابراهيم الملم رئيس رابطة دور النشر العربية بانه ستكون المشاركة العربية في هذا المعرض باكثر من (١٠,٠٠٠) عنوان الامر الذي سيتيح الفرصة للمؤلفين والكتاب العرب الانتشار والظهور في المانيا.

وفي استطلاع قام به التلفزيون الالماني استمع خلاله الى اراء عدد من المثقفين حول المشاركة العربية في معرض فرانكفورت العالمي للكتاب هذا العام حيث ابدى الكثير من هؤلاء تخوفهم واعربوا عن شكوكهم تجاه جدية الاستعداد لهذا الحدث الكبير الذي يمنح العرب فرصة ذهبية لعرض كافة اوجه الثقافة العربية المتنوعة، ونتذكر مثلاً ان (جمال الغيطاني) قال في احدى حلقات هذا البرنامج انه ينصح بتأجيل المشاركة العربية تجنباً للفضيحة، اما الناشر رياض الريس فقال في معرض ابو ظبي للكتاب انه يتخوف من الكارثة لان العرب غير جاهزين للمشاركة في معرض فرانكفورت لا على مستوى الناشرين ولا على المستوى الرسمي، ذلك بسبب التاخر في الاعداد وضعف الميزانية المرصودة.

مخاوف اخرى عبر عنها عدد من الكتاب المعارضين الذين يعيشون في الخارج، من سيوجه اليهم الدعوة؟ هذا التخوف ينسحب ايضاً على الكتاب المشاغبين في الداخل. كثيرون توقعوا ان تختار الانظمة كتاباً يجيدون العلاقات العامة وتحسين الصورة في الخارج، لا الذين يضعون ايديهم على مواطن الخلل والفساد.

البرنامج المفصل للمشاركة العربية في معرض الكتاب العالمي في فرانكفورت برنامج حافل ومنوع، يعرف بكافة اوجه الثقافة العربية، من كتب وافلام وعروض مسرحية ومعارض فنية.

من الملاحظ انه تم وبدون ذكر الاسباب تقليص مساحة العرض المخصصة للعالم العربي من تسعة الاف متر مربع الى اربعة الاف متر مربع والارجح ان الجانب العربي هو الذي طلب ذلك، ومع ذلك ستكون هذه المساحة هي المساحة الاكبر التي يشغلها ضيف شرف في فرانكفورت منذ عام ١٩٧٦.

وستكون مشاركة الدول العربية ماعدا (المغرب، والكويت، الجزائر وليبيا والعراق) مشاركة رسمية في هذا المهرجان.

كما انه من المقرر دعوة اكثر من (١٥٠) كاتباً من مختلف انحاء العالم العربي، حتى من تلك الدول التي لا تمتلك تمثيلاً رسمياً.

ومن المدعوين من الشعراء محمود درويش وادونيس واحمد عبد المعطي حجازي وسعدي يوسف وعباس بيضون وعبد العزيز المقالح وشوقي بزيع ونزيه ابو عفش ومحمد بنيس.

اما من الروائيين فهم جمال الغيطاني وابراهيم اصلان وبهاء طاهر وخيري شلبي وفؤاد التكرلي والياس خوري وحسن داود وغادة السمان وعالية ممدوح وحنامينا وسحر خليفة ومحمد برادة ومن خارج الدول العربية الطاهر بن جلون وآسيار جبار وامين معلوف واهداف سويف وابراهيم الكوني ورفيق شامي بالاضافة الى عدد كبير من النقاد والمفكرين والاكاديميين منهم جابر عصفور وفيصل دراج وبطرس غالي وعبد الغفار مكاوي وسلامة احمد سلامة وابراهيم العريس والطيب تيزيني.

ومن الفنانين، يوسف شاهين ومفيدة التلاتلي وسميحة ايوب ونضال الاشقر ورتيبة الحفني.

برنامج الحلقات النقاشية سيكون حافلاً بالمحاضرات والندوات والقراءات والعروض المسرحة والراقصة، وسيفتتح هذه الانشطة بطرس بطرس غالي بمحاضرة عن الاصلاحات وحقوق الانسان في العالم العربي.

وبعدها محاضرات وندوات تتناول محاور ادبية متخصصة مثل اتجاهات الشعر العربي المعاصر، وتحولات المجتمع العربي، والمجتمعات المدنية العربية.

وتفتح القراءات في الجناح العربي (الجناح الرئيسي) آسيا جبار يوم ٧/ ١٠ ويليها جمال الغيطاني يوم ٩/ ١٠ ويختتمها يوم ١٠/١٠ الشاعر سعدي يوسف.

دور الفرد في عملية الابداع

ومن الندوات التي ستنظم صباح يوم الاحد ١٠/١٠ ندوة عن دور الفرد في عملية الابداع وسيشارك في هذه الندوة الشاعر الالماني (غونتر غراس) حامل جائزة نوبل مع ادور الخراط ومحمود درويش وامين معلوف والطاهر بن جلون.

اما بالنسبة لجناح الناشرين فأنه لن يكون اقل حظاً في اقامة الندوات، ومنها ندوة عن اشكاليات ترجمة الادب العربي الى الالمانية، وقراءة لشباب الشعراء مثل ايمان مرسال ونبيلة الزبير ورولا حسن.

اما جناح مكتبة الاسكندرية فانه سيستضيف قراءة للطاهر بن جلون يوم السبت ١٠/٩ وندوة عن التيارات المختلفة في الرواية العربية المعاصرة.

وفي المقهى الادبي سيقام الجزء الاكبر من القراءات وذلك في حلقات تستمر ساعتين، يقرأ خلالها خمسة كتاب، وفي قاعة المسرح خيمة رقم ٢ ستقام قراءات المجموعة من الشعراء منهم احمد عبد المعطي حجازي مساء الخميس ١٠/٧ يليه ادونيس ١٠/٨ ومحمود درويش ١٠/٩ ويختتمها يوم الاحد شاعر الشعر الشعبي المصري عبد الرحمن الابنودي.

ومن الاصدارات الجديدة ستصدر عن المعرض حوالي ٥٠ ترجمة جديدة بالالمانية منها عن دار لسان التي تم تأسيسها حديثاً في سويسرا لترجمة الكتاب الشباب الى الالمانية.

ومن المتوقع ان يكون معرض هذا العام فرصة لفتح اسواق جديدة للكتاب العربي القليل الانتشار في الغرب.

وستشهد اجنحة معرض الكتاب الى جانب القراءات والندوات عدة معارض فنية مثلاً عن الفنون التشكيلية في العالم العربي، والاثار العربية والاسلامة، والمخطوطات، والكتب النادرة والحرف والصناعات التقليدية، وكذلك معرضا عن الكاريكاتير السياسي، كما تستضيف متاحف عديدة في مدينة فرانكفورت معارض متخصصة عن الثقافة العربية، مثل المعرض الذي سينظمه متحف العمارة عن المهندس المصري حسن فتحي، كما ينظم متحف الايقونات معرضا عن الايقونات المسيحية في العالم العربي.

وسيكون باستطاعة زوار فرانكفورت في الفترة من الثامن من تشرين الاول لغاية اخر شباط ٢٠٠٥ مشاهدة نصف قرن من السينما العربية، في احتفالية خاصة ينظمها متحف الفيلم الالماني بالاشتراك مع معهد العالم العربي في باريس، وتنقسم هذه الاحتفالية الى ثلاثة اجزاء الاول يقدم بانوراما للسينما المصرية، ويضم ٢٥ فيلماً ابتداء من فيلم حياة او موت انتاج ١٩٥٤ للمخرج كمال الشيخ مرورا بـ(درب المهابيل) لتوفيق صالح و(باب الحديد) و(الارض) ليوسف شاهين و (الزوجة الثانية) لصلاح ابو سيف و (الطوق والاسورة) لخيري بشارة و (زوجة رجل مهم) لمحمد خان و(ليه بابنفسج) لرضوان الكاشف، و(أرض الخوف) لدواد عبد السيد وصولاً الى احدث الافلام المصرية انتاج ٢٠٠٤ مثل فيلم (بحب السيما) لاسامة فوزي و (باب الشمس) ليسرى نصر الله.

المحور الثاني في الاحتفالية يعنى بسينما المغرب العربي وموريتانيا وتضم ٢٢ فيلماً من بينها (الف شهر)لفوزي بن سعيد من المغرب و (موسم الرجال) لفريد التلالي من تونس.

اما المحور الثالث فسيكون محور (سينما الشرق) ويضم افلاما من سوريا ولبنان والعراق وفلسطين والبحرين تبلغ في مجموعها حوالي (٢٦) فيلماً.

من هذه الافلام، الافلام اللبنانية (لما حكت مريم) لأسد فولادكار و(طائرة من ورق) لرندا شهال صباغ. ومن سوريا ستكون المشاركة بافلام (الحدود) لدريد لحام و(احلام مدينة) لمحمد ملص ومن العراق الافلام (العطاش) لمحمد شكري جميل و (النهر) لفيصل الياسري.

يقام للفترة من السادس من اكتوبر لغاية العاشر من الشهر نفسه في مدينة فرانكفورت الالمانية معرض الكتاب العالمي تحت شعار (الحوار بين الحضارات) سيكون للمشاركة العربية في هذا التجمع الثقافي الاثر الكبير في التعرف على الثقافة العربية خصوصاً وعلى العالم العربي بصورة عامة. ان الهدف الاساسي من هذا المعرض هو تبادل المعرفة انطلاقاً من مقولة ان الثقافة هي جسر يربط الشرق بالغرب.

قصائد/ فلاديمير فيسوتكي

ترجمة/برهان شاوي

السفن

السفن راسية، ومصطفة، ومتهيئة
لكنها سترجع خلال فصل المطر
ولن يمر نصف عام حتى اظهر
كي ارحل ثانية
لكي ارحل انا ايضا لنصف عام.

الكل يعود، الا افضل الاصدقاء
الا احب واوفى النساء
الكل يعود، الا الذين نحتاجهم..

لااثق بالقدر
وبنفسي لا اثق اكثر
كذلك ليس الامر بأن اثق ان بودي لكن
وان حرق السفن، مثل (الموضة)
سينتهي قريبا

سأعود انا، طبعا، الى الاصدقاء
سأعود انا، الى الاحلام
وطبعا سأغني،
وانا سأغني طبعا، ولايمر الا نصف عام

لاأحب

انا لااحب المصير المحتوم
فمن الحياة انا لا اتعب ابدا
لااحب أي فصل من فصول السنة
حينما لا أغني فيه أغاني الفرح

لاأحب المجون البارد
ولاأحبها.. كما لا أثق بالحماسة
وايضا لا احب حينما يقرأ الغريب رسائلي،
وهو يبصبص من خلف كتفي

لاأحب، حينما يقطع الحديث
وهو لم يتم بعد
كما لا أحب حين يطلقون النار من الخلف
لا ولا حينما يطلقونها عن كثب

أكره النميمة
ودودة الشك
وحسك التشريفات
انسداله عكس الصوف يمسد عندما او
او عندما يطرق الحديد على الزجاج.

لا أحب اطمئنان الشبعانين
ومن الافضل، حقا، ان لايكبحوا
قد نسيت (الشرف) ويسوؤني حيثما تكون كلمة
او حالما يطعن الشرف امام العين

وعندما أرى الاجنحة المتكسرة
لا تأخذني شفقة، ولا اود ان اخفي ذلك
فأنا لا احب القسر، ولا العجز كذلك
لكني، رغم ذلك، اشفقت على المسيح المصلوب

لا أحب نفسي عندما تجبن
فانا لا اصبر حينما يضربون البريء
ولا احب حينما يتسللون الى روحي
والاكثر من كل هذا
يبصقون عليها.

لا أحب ميدان السيرك او حلبات الالعاب
فهناك يتم تبادل اللطف بالروبلات
ودع عنك بان هناك تغييرا كبيراً امامنا
فرغم هذا
لن احبه ايضا.

رأيت في مايرى النائم / سيرة ذاتية

أحمد عبد الحسين

ان مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيلة وقد استحالت صبية بيد من صفصاف واخرى من اس وعلق فوق رأسها طوق من شوك ، وحين انفتح لساني بعد لأي وجهد سألت عن الامر فكان ان انفتح باب يفتح للاولياء من الخلق يرى الناظر اليه ذهبا لامعا وحين اقتربت استحال نورا قادرا على الكلام كان يحدق بي رأيت في الجواب صورا لعشاق البنت محمد غازي عبد الامير جرص حازم لعيبي ورأيت صورا للاعبي كرة قدم في الاجابة عن السؤال ترقص الصبية وتلمع مثل شلال شمالي او مثل شهقة عطر لوردة من الجنان .. لم تكن سمراء ولم تكن الشمس قد لوحتها لم تكن مغبرة ولم تكن خائفة كانت فقط غير عابئة بشيء على الاطلاق ...

ورأيت في ما يرى النائم ا ن الزوراء كان فيها حمار يعتقد انه الوالي على العالم كله رغم ان صاحب الحمار وهو الحطاب المعروف في كل الاحياء والارجاء قد عمل بوصية ابيه من القسم اليومي للحمار باغلظ الايمان وتذكيره بانه حمار لكن الاشاعات المتسربة هنا وهناك في عيون سكنة المدينة كانت توحي بغير ذلك فقد استطعت قراءة ان الحمار استدعي من قبل دولة اجنبية حين كان كرا لتدريبه على فنون الاستخبارات والاغتيالات السياسية لاعداده للسلطة في مرحلة قادمة سموها والعياذ بالله انتخابات ورغم توسلاتي بمسؤول الرؤيا ان يريني نهاية الحمار الا اني انتقلت الى ضوء اخر في باب الاستجابة والاجابة وعرض لي فيما يعرض على النائم ان قوما زرق العيون وخضرها لبسوا الحديد وركبوه استباحوا الزرع والضرع وجوههم بيضاء من امامها سوداء من خلفها عين احدهم عليها غطاء قرصان وبيده سيف يلمع وبالاخرى رأس مسكينة تصرخ وتقطر دما خفت من الاجابة والدعاء والاستجابة ولذت بالحوقلة فلم تخرج من بلعومي غير لعنات حمراء صفراء القوم لم يتفرقوا حتى سمعوا من ينادي في الطرف الاخر من السماء ان رجلا من كون اخر سيظهر قريبا قربهم اي في الزوراء .

رأيت اختاما سومرية على جثتي المدفونة بالثلج في مدينة بعيدة تأكلها طيور غريبة بمناقير من حديد احمر جثتي المدفونة بالثلج قرب مزار لقبر جان دمو شيد في المصحة وكتب عليه هنا يرقد الرجل الاول شغل الناس ولم ينشغل بهم لم يحفل بالدنيا ولم تحفل به نساء كن يرقدن هناك طلبا للتبرك وقد ربطن على المزار خرقا خضرا وسودا حينها الطيورتحدق بجثتي والمزار يختفي لم اكن متأكدا بالضبط اكنت انا صاحب تلك الجثة ام كان جان نفسه ورأيت النساء يختفين في طريق عودتهن للزوراء التي كانت على مرمى نظرة في البحر القريب ...

عشاق الصبية اصيبوا بمرض غريب احد اعراضه الهروب من المدينة وسبها حينا والبكاء عليها غالبا، السب حين تذكر الجن المرتدي رداءً زيتونيا في مراكز التفتيش عن الضحايا المنتشرة في كل انحاء الزوراء والبكاء حين تذكر المتنبي وقت العشاء حين كانوا يشبعونه ضربا لركاكة قوله وتأتأته في تبيان القصد ونظرته لبنت الحي وكرهه المزمن لابي العلاء ويوسف اسكندر ومنافسته لعبد الامير جرص في ضرب الرأس بالحائط، في كلية التربية عشاق الصبية لم يدخل بينهم شيطان الخوف و نمت في رؤوسهم شجرة خبيثة اردت احدهم قتيلا في ساحة المدينة تلاقفه التجار واردت احدهم في مدينة غريبة لعبت رأسه الثلوج البيضاء وشجت رأسه دراجة هوائية فتلاقف الصبية رأسه في احياء الكوفة وظلت جثته مصلوبة لم يجرؤ احد على انزالها من رؤوس الاخرين وهوياتهم وجوازات سفرهم الغريبة التي مهرت بختم الخوف من الطيران والفقر والسياسة والتلقيحات والاطفال والمراجيح والمصور الشمسي في باب المعظم والفتيات في الدور الصباحي في السيارات الذاهبة الى الرحلة اليومية للجحيم كانوا في حفلة لتحضير الجن الابيض فتصادف مرور الاحمر ذي الخط الفارس واليد الماهرة في الكتابة عدلوا من هيئة الجن وارسلوه لاختطاف عقل ادونيس فلم يفلح فعوقب بالجلوس مع يوسف اسكندر في غرفة واحدة عشرة ايام متواصلة الامر الذي اخره عن حضور جنازة ابن عمه الجن الاصفر المتوفي قبل ايام .... عشاق الزوراء تركوا المكان ايضا منهم من مات في احدى مغامراته الليلية في مدينة غريبة ومنهم من فجرته قنبلة لمسخ ظهر في اخر الزمان يدعي النبوة ويفجر الناس في الطرقات ومنهم من ترك تحضير الجن وعشق الزوراء واجله الى حياة اخرى ربما سيحياها في جسد عنزة او ثور بابلي او شجرة في قلب شارع ابي نؤاس ومنهم من فضل نبش قبر ارسطو واخراج جثته وبيعها على الصحفيين الاجانب في ساحة الفردوس على انها بقايا لنظام منقرض وانجازات افلاطونية تستطيع الصحافة الحديثة الاستفادة من التكوينات الجمالية فيها ومنهم من باع المصابيح والزيت في اسواق الزوراء ليبقى قريبا من المعشوقة المستباحة ويشهد اغتصابها كل يوم على ايدي محتلين جدد من اعراب وفرس وبداة لايفقهون ..

رأيت في ما يرى النائم ان مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيلة لاتحب احدا سكانها قد ارتدوا ملابس سودا بادوات يقال لها قاذفات ار بي جي علقوا صورا لفقير فوق صدورهم وادعوا انه من اصحاب الكرامات وانه يعلم اسرارهم ويشاهدهم في يقظتهم ومنامهم في حلهم وترحالهم وانه يطعمهم اذاجاعوا ويؤمنهم اذا خافوا وان السيارات الفارهة والاموال الطائلة التي بحوزته قد اعطاها اياه فقير اخر يقال له روبن هود وان الساعة قريبة تقوم على يديه وان العاقر ستحمل ببركته والسماء المحبوسة ستمطر حتى بتموز لو اراد هو ذلك وان دعاءه لايرد ووجهه راته الامهات في القمر عدة مرات حيث كن يعددن الطعام فوق السطوح للجياع من اتباع كبيرهم .... رأيت المدينة لاتحب الخارجيين ولا الداخليين ...

رايت فيما يرى النائم بابا من ذهب البابليات العذراوات وقد استحالت لنور من اجوبة وعين لساحرة جميلة تخدع الغرباء والاصدقاء والعشاق وتستدرجهم لينسوا ايامهم هناك ويفيقوا على ناي صياد كردي ربما وهكذا رأيت فيما يرى النائم .....

طفرات

مؤيد نعمة

لؤي حمزة

اذا ماتأملنا خطابات الثقافة العراقية بمختلف اشكالها منذ التاسع من نيسان ٢٠٠٣ حتى الان، وتفحصنا قدرتها على مواكبة الحدث وكشف اعماقه الخفية، فاننا سنقع على خطاب (مؤيد نعمة) الكاريكاتيري، بوصفه واحداً من بين اهم خطابات الثقافة التي توجهت للقبض على جمرة الواقع والارتفاع بها الى آفاق مضافة من الرصيد، والكشف، والتأويل، بما يضيف لمهمات فن الكاريكاتير مهمات جديدة، حاسمة في قدرتها على رصد المشهد والانشغال بتناقضاته المؤسية، حاسمة بامكانياتها على اعادة انتاج الواقعة وهي تشغل فضاءها الثقافي، تمتليء به وتفيض على حقول عديدة مجاورة..

مؤيد نعمة يعاين، يرسم، يؤثث لقطة ذات منحى درامي محكم، فضلاً عن انشغاله بالسياسة بوصفها اطاراً يرعى الحدث ويحرك تفاصيله، ذلك ماتؤكده انشغالات الفنان وقد مرن نفسه عقوداً طويلة حتى وصل الى اللحظة الفاصلة، لحظة التاسع من نيسان ٢٠٠٣، بما خلفته من تحولات واختلافات، كأن الفنان وقد حدق بتناقضات المشهد الاجتماعي قبل تلك اللحظة خاض تمرينه الطويل دراسة الشخصية العراقية، من منظوره الخاص، للوقوف على تناقضاتها عبر فضح دخيلتها، وهي المهمة الاعمق لفن الكاريكاتير، لينتج عبر (طبق الاصل) ملامسة ثرة لحدث يكاد يكون، لولا قدرة الفن، عارضاً، لكنه يصاغ، في برهان على طاقة اللوحة وقوة ممكناتها، ببلاغة عالية، لاتعمل على مطابقتها لمقتضى الواقع بقدر ماتسعى الى قراءته، قراءة صادمة.

من هنا يشكل خطاب مؤيد نعمة الكاريكاتيري واحداً من خطابات المواجهة، في وقت تلوذ فيه مختلف الكلمات وتصمت، انه لايكتفي بتحنيط اللحظة الزمنية العارضة في مساحة تأملية، بل يعمل على ربطها بما تنبع منه وماتسعى اليه، ليتجاوز فن الكاريكاتير، بذلك، ومضته الساخرة الى ومضة وعي تسهم باضاءة المشهد وهي تختزل الكثير من القول على الرغم من اعتمادها هي الاخرى على الكلمات.

هكذا تبدو اعضاء الجسد العراقي المقطعة نهراً يتحرك على موجه زورق وحيد بثلاثة اشخاص: الام والاب وابنهما.. فالى اين ايها العراقي؟

قطرة دمع تتساقط من روح اللوحة، من اعماق قلبها الصامت لتنزل على وجنة الاب الذي يواصل دفع الزورق..

انها الحياة التي علمنا فيها مؤيد نعمة، نحن الابناء الكبار لمجلتي والمزمار معنى ان يغمض الطفل فينا عينيه على اللوحة القادمة.. فهل يبدو من المحزن ان تعيش لوحة مؤيد نعمة الواقعة بتفاصيلها المرة وهي تعمل على التقاط شظايا الحياة باصابعها الجريحة بعد ان تسمي بجرأة مبدعة مالا يسمى من عنف موات؟

واذا كنا قد غسلنا وجوهنا الطفلية بمياه الرسومات البعيدة، مياه المعنى الذي مر مثل ظل خاطف في سماء مدارسنا الابتدائية، لنفتح عيوننا وقد صرنا اباءً بعد ان اجهدتنا رياح الحروب المقيتة واثقلت كواهلنا خطوات الاربعين، على نهر الاشلاء المحروقة والمقطعة، فعلى أي معنى سيفتح ابناؤنا عيونهم؟

ذلك السؤال الذي يبدو اليوم محركاً لانشطة الحياة العراقية وهي تخوض بزورق وحيد نهر الاشلاء المدماة، فيكون خيار اللوحة عندئذ منسجماً مع ما اسسه مؤيد نعمة في دواخلنا ذات يوم، مثلما يكون هشيم المشهد داخل اللوحة فرصة لمعاينة الافعال في ذروتها الحاسمة: أفعال الموت وأفعال الحياة.

تتحرك القطرة: قطرة المطر، وقطرة الدمع، وقطرة الدم، وقطرة الحياة، منتقلة الى سماء اللوحة وقد القى الرأس مقطوعاً على ارضها وهو يحدق متشنجاً بغيمة الديمقراطية.. القطرة عالقة في مساحة السخرية السوداء بين الغيمة وفم الرأس المفتوح، فيما تتسع بركة الدم تحت الرقبة، في الركن الاسفل من اللوحة وتكاد تفيض خارج الاطار لتمحو بحقيقتها الصارمة مراوغة العنوانات الصحفية واوهام التحليل التي تغرق فيها موضوعاتها كلما تعقد الملف العراقي وتصاعدت وتائره.